الفصل الخامس
الخلق فى السُّنة الشريفة

بعد أن قمنا باستعراض بعض نصوص القرآن الكريم - المصدر الأول للتشريع - التى تتناول تفسير عملية الحمل وأطواره، وبما أنّ السنة الشريفة - وهى المصدر الثانى للتشريع - قد تناولت ذلك مبينة وشارحة لما ورد فى القرآن الكريم، فسنستعرض إن شاء الله بعض ما جاء فيها:

أخرج الإمام أحمد فى مسنده: أنَّ يهودياً مَرَّ برسول الله ρ وهو يحدّث أصحابه. فقالت قريش: يا يهودى إنَّ هذا يزعم أنه نبي. فقال لأسألنّه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، فقال: يا محمد، مم يخلق الإنسان؟ فقال رسول الله ρ: «**يا يهودي، من كل يخلق، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة**». فقال اليهودي: هكذا كان يقول من قبلك. "أى الأنبياء".

إذا وقعت النطفة فى الرحم بعث الله ملكاً قال يا رب مخلقة أو غير مخلقة، فإن قال غير مخلقة مجتها الأرحام دماً. (1)

وعن أنس رضى الله عنه عن الرسول ρ قال: «**وكل الله بالرحم ملكاً يقول: أى رب نطفة؟ أى رب علقة؟ أى رب مضغة؟ فإذا أراد الله أن يخلق خلقاً قال: يا رب ذكر أم أنثى؟ أشقى أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك فى بطن أمه**» (2)

وعن حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ρ: «**إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون، بعث الله ملكاً فصورها وخلق سمعها و بصرها**

---

(1) النبهانى - الشيخ تقى الدين، النظام الاجتماعى فى الإسلام، صفحة (169).
(2) أخرجه إبن أبى حاتم وابن رجب فى " جامع العلوم والحكم " وابن القيم فى " طريق الهجرتين ".

وجلدها وعظمها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك». (1)

وفى رواية لعبد الله بن مسعود عن الرسول ρ قال: «**إنّ أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة. ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة فى ذلك مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح. ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد**» (2).

«**ما من كل الماء يولد الولد. وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء**». (3)

يقول المصطفى عليه السلام لليهودى الذى سأله عن الولد: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر بإذن الله، وإذا علا منى المرأة منى الرجل أنث بإذن الله، قال اليهودي: صدقت وإنك لنبي. (4)

وعن حذيفة بن أسيد الغفارى قال: سمعت رسول الله ρ بأذنى هاتين يقول: «**إنَ النطفة تقع فى الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيجله الله ذكراً أو أنثى. ثم يقول يارب أسوى أم غير سوي؟ فيجعله الله سوياً أو غير سوي. ثم يقول: يا رب ما رزقه؟ ما أجله؟ ما خُلقُهُ؟ ثم يجعله الله شقياً أو سعيداً**» (5).

عن أنس رضى الله عنه أنّ عبد الله بن سلام رضى الله عنه سأل النبى ρ: من أى شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أى شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال

---

(1) رواه البخارى ومسلم.
(2) رواه مسلم فى كتاب القدر.
(3) رواه البخارى ومسلم.
(4) أخرجه مسلم.
(5) أخرجه مسلم.

ρ: «**وأمّـا الشبـهُ فـى الولـد فـإنّ الرجـل إذا غشـى المـرأة فسـبقها ماءه كان الشبه لـه، وإذا سبقت كان الشبه لها**». (1)

«**إذا مكثت النطفة فى رحم المرأة أربعين ليلـة جاءها الملك فاختلجها ثـم عـرج بهـا إلـى الـرحمن عز وجـل، فيقـول: اخلـق يـا أحسـن الخـالقين، فيقضـى الله بهـا مـا يشـاء مـن أمـره، ثـم تُـدفع إلـى الملـك فيقـول: أسَـقطٌ أم تمام؟ فيبين لـه، ثم يقـول: يـا رب أواحدٌ أم تـوأمين؟ فيبـين لــه، ثـم يقـول: أشقى أم سعيد؟ فيبين لـه، ثم يقول: يا رب اقطع لـه رزقه مع أجله، فيهبط بها جميعاً. فوَ الذى نفسى بيده لا ينال من الدنيا إلا ما قسم لـه**». (2)

«**إذا خلـق الله النسـمة قـال مَلـكُ الأرحـام: يـا رب أذكـر أم أنثـى؟ قـال: فيقضى الله أمره، ثم يقول: أى رب أشـقى أم سـعيد؟ فيقضـى الله أمـره. ثـم يكتب ما أمره الله بين عينيه حتى النكبة ينكبها**» (3).

---

(1) أخرجه مسلم.
(2) أخرجه البخاري.
(3) أخرجه اللالكائى عن عبد الله بن عمر. وذكره ابن رجب الحنبلى فى كتابه " جامع العلوم والحكم ". وذكره العسقلانى فى " فتح البارى "